كالمرآة اذا قابلها شي ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المرآة
فيدركه العين بواسطة ذلك • وجعلها قابلة لما يقابلها يرتسم
فيها صورة كل شي قابلها مع منع النظر • وجميع شحمة العين تسمى
الحدقة • والسواد يسمى المقلة • والذي هو كالمرآة ينظر به الانسان
يسمى الناظر • وهو مدور صغير في وسط المقلة • وجعل الله تعالى
العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها وجعل
لها اهدابا من الشعر كجناح الطاير يطرد بانضمامها وانفساحها
الذباب والهوام عن العين • وجعل العين في الراس لان السراج
يوضع على راس المنارة • وجعلها اثنتين كالشمس والقمر وجعلها
تحت الجبهة لا من جوانب الجبهة كاعين الدواب ليرى الانسان فوقه
وتحته وجوانبه • وجعل فوقها حاجبان منقوشان اسودان لئلا
يتضرر البصر بالضيا ولان الذي ينظر في السواد الى البياض
يكون احد نظرا وكذلك جعلت الحدقة سودا واهداب العين
شعرا سودا والحاجبين سودا • والنظر الى الاسود يقوي النظر ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر
الى الابيض يفرق البصر ويضعفه • وجعل الحدقة متحركة في مكانها
ليتحرك الى الجهات يمنة ويسرة فيبصر به من غير ان يلوي عنقه
وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يضع واحدا
منهما اعلا ولا اخفض ليجتمع الناظران على شي واحد لئلا يترايا

له الشخص الواحد شخصين • وفي الاذنين فوايد جعلها جاسوسين
للقلب يوديان اليه ما يدركانه من المسموع والثاني نصب على طرف
كل ثقب منهما صدفا ثانيا في داخل جدار معوجة ليثبت فيه
الصوت وينفذ الى الصماخ ولولا مكان هذه الاصداف لما سمع الا
القليل • ولم يجعل اصداف الحيوانات الماشية والطايرة
ثابتة لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من السياحة •
والطيران عند هربها ولما خلق الخلد اعمى جعل سمعه يتعدى
قدر بصر غيره ليحس من بعيد فيهرب وجعل في داخل الاصداف
عرقا مرا يجتمع ليمنع الحشرات والهوام عنها وجعل صدف
الاذان اصلب من اللحم • والين من العظم لئلا يسقط ولا ينكسر ثم
ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفايدة اخرى • وهي ان الرطوبات
السايلة من الراس تمر عليها من زوايا ولا يصيبهما الا
ما يضر بهما • وان حاجة الانسان الى الاستماع والنظر اكثر منه الى
الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا وجعل
السمع عن اليمين والشمال ليسمع من جوانبه الستة قالت النيسابوري
وجعل الاذن ميزانا للراس كالانف يصفي لها من الاقذار والكنايف
سوال فلم جعل الله تعالى للانسان عينين واذنين
وجعل له لسانا واحدا قيل لان حاجته الى السمع والبصر اكثر
من حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)